التعدد اللغوي وتأثيره في التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

Linguistic pluralism and its impact on the academic achievement of primary school students

سليمة برطولي*

المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر) salibertouli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/13 تاريخ القبول: 2022/06/08 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص: إن تلميذ المرحلة الابتدائية يستدعي مزيد اهتمام بوضعه الدراسي وببيئته اللغوية ، كون اللغة الوسيلة المؤدية لتحصيله المعرفي والعلمي ، فوجوده وسط هذا التعدد اللغوي ،وانعكاسات ذلك على مختلف الجوانب الحياتية والتربوية للطفل / التلميذ ، ليس في صالح اللغة العربية الفصحى ،ولا في صالح مستعمل هذه اللغة الذي يمثل الوسيط الذي ينقلها للغد القريب ،لهذا تتناول هذه الدراسة مسألة التعدد اللغوي في الوطن العربي على العموم ، وفي الجزائر على وجه الخصوص لإبداء مدى انعكاسها على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية التي تعد ركيزة المراحل التعليمية وقاعدتها وأهمها .

كلمات مفتاحية: تعدد ، تحصيل ، دراسي ، الابتدائي .

Abstract: The primary school student calls for more attention to his academic situation and his linguistic environment, because language is the means that leads to his knowledge and scientific achievement. This language represents the mediator that transmits it to the near future. Therefore, this study deals with the issue of multilingualism in the Arab world in general, and in Algeria in particular, to show the extent of its reflection on the academic achievement of primary school students, which is the pillar, base and most important of the educational stages.

Keywords: Multilingualism, , achievement, study, primary

* **المؤلف المرسل**

1.مقدمة:

إن ما تعانيه اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التربوية بصفة عامة والمدرسة الابتدائية بصفة خاصة يستدعي دق ناقوس الخطر بشدة ، كون هذه المرحلة التعليمية تشكل قاعدة الهرم التعليمي وركيزته ، وكون طفل اليوم يمثل كفاءة الغد المعوّل عليها في النهوض بالمجتمع والدفع به قدما في سلم الرقي والتطور في شتى المجالات ،وكون اللغة هي الوسيلة الأساسية للتحصيل العلمي والمعرفي .

لهذا فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في الكشف عن واقع الاستعمال اللغوي في المؤسسات التربوية في الوطن العربي ، وفي المدرسة الابتدائية على وجه الخصوص ، لإبراز جوانب القصور في هذا الواقع اللغوي من جهة ، وإبراز مدى تأثيره في التحصيل الدراسي للتلاميذ بصفة عامة، وتلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة ، لأن التلميذ في هذه المرحلة التعليمية الهامة في حاجة ماسة إلى إتقان لغة تحصيله العلمي والمعرفي التي يكتشفها لأول مرة عند دخوله المدرسة ، وهي لغة الأم التي ينبغي أن يركز عليها حتى لا يتشتت فكره وجهده ،وحتى يتم الوصول إلى النتيجة المنشودة .

كما أن الدراسة تهدف إلى إبراز خطورة التعدد اللغوي على التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية ، لأن التلميذ في هذه المرحلة لا يزال لا يتحكم في لغته الأم ، وانتقل للتو من مستوى لغوي دارج إلى مستوى الاستعمال اللغوي الفصيح ،ويحتاج لوقت كي يتقن هذا المستوى من الاستعمال ، وهو سبيله لتحصيل العلم والمعرفة .

_ فإلى أي مدى يشكل التعدد اللغوي خطرا على اكتساب تلميذ المرحلة الابتدائية لغته الأم ؟

_ وما تأثير ذلك في التحصيل الدراسي لتلميذ هذه المرحلة التعليمية الهامة ؟

_ وكيف نصل بتلميذ هذه المرحلة إلى الهدف المنشود من وراء تعليمه ؟

2. تحديد المفاهيم :

1.2. التعدد اللغوي: أ_مفهوم التعدّد لغة:

العد: هي كلمة مشتقة من عدّد، يعرفها الزبيدي في قاموسه تاج العروس بقوله الإحصاء :وعدّ الشيء يعده عدا وتعدادا وعده وعدده، والاسم العدد والعديد، قال تعال

﴿وأحصى كل شيء عددا﴾...(1)، وقالوا الواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد إذ التعدّد الكثرة(2).

ب_مفهوم اللغة لغة :المقصود من اللغة هو اللغو؛ أي الكلام الذي لا طائل من ورائه . ويرى اشتقاق لغة من (لغا يلغو) بمعنى تكلم، أو من (لغي يلغى) بمعنى هذا، وبالاشتقاق الأول قال صاحب القاموس وبالثاني قال صاحب المفردات، ففي القاموس لغا لغوا تكلم جلغا تولغون . (3) ،وفي المفرد اتلغب كذا أي لهجبه لهج العصفور بلغاه أي بصوته، ومنه قيل للكلام الذي يلهج بها لناسفرقة فرقة لغة. (4)

اصطلاحا :"التعدد اللغوي هو المقابل العربي للفظ الأجنبي **MULTI " LINGUISME "** وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية، مثل الهوسا، والغورمانشة، والسونايزارما والتماشيق، والفولفولدة، والتوبو، في جمهورية النيجر ." (5)

فالتعدد اللغوي هو توظيف لغات مختلفة في مجتمع واحد كما هو الحال في الفيدرالية السويسرية حيث تستعمل اللغات الألمانية، والفرنسية، والإيطالية، على سبيل التساوي، وكما هو الحال في الفيدرالية الكندية حيث الفرنسية في مقاطعة "كوبيك"،والانجليزية في بقية المقاطعات (6)

ومصطلح التعددية اللغوية يتعلق بالكثرة والتنوع ، وذلك أن تكون اللغات مختلفة في الشكل والتركيب والمعنى ، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية ، أو تختلف اللغتان من حيث النطق والمعنى ، ولكن يكون الأصل واحدا ، كأن يتعلم الطفل الإنجليزي اللغة الفرنسية كلغة ثانية ، حيث الإنجليزية والفرنسية من أصل واحد ، وإما أن يكون التعدد بين لهجتين مختلفتين ، كأن يكون بين اللهجة العامية والفصحى (7)

وقد استعمل القرآن الكريم مصطلح اختلاف الألسنة مقابل المصطلح تعدد اللغة، فهو يقصد اختلاف اللغات. حيث يقول الله عز وجل :﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ واخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ في ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ ، سورة الروم الآية: 21

ويدل مصطلح التعدد اللغوي في اللسانيات إلى وضعيات لغوية تواصلية مختلفة، فاللغة المستعملة فيها تختلف بحسب السياق والأهداف التي ترمي إليها، وعلى هذا الأساس نجد التعدد اللغوي يحتوي على ما يسمى بالثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي، وهذا ما يفرض علينا الوقوف على هذه المصطلحات للتفرقة بينهما:

1.1.2. الثنائية اللغوية :أ- مفهوم الثنائية لغة :هي كلمة مشتقة من مادة ثنى، ويعرفها ابن فارس في معجم المقاييس بقوله :" الثاء والنون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئ ينم تواليين أو متباينين، وذلك كقولك ثنيت الشيء ثنيا والاثنان في العدد معروفان ... والثني في الأمر يعاد مرتين (8)

أما بخصوص التعريف اللغوي للغة فقد أشرت إليه سابقا وذلك لتفادي التكرار.

ب اصطلاحا : يعرفه الويس جانكاليفي بقوله: "هي قدرة الفرد على استخدام لغتين" (9)، أي هي مرتبطة بقدرة الفرد على استخدامه لأكثر من لغة.

وهي " وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين "(10)، أو " إجادة الفرد التامة للغتين "(11)

2.1.2. الازدواجية اللغوية :جاء في لسان العرب أن الزوج خلاف الفرد، يقال :زوج : أو فرد، وكان الحسن يقول في قوله عز وجل :﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾،(12)، قال :السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج، ويجمع الزوج أزواجا وأزاويج...والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان ،وكل واحد منهما زوج(13)

وقد أشرت سابقا إلى تحديد المفهوم اللغوي للغة.

اصطلاحا:"ازدواجية اللغة هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد ".(14)

ويعرّف مّيشال زّكريا ٱلازدواجية" هي ٱلحالة ٱللغوية ٱلتي يّستخدم فّيها ٱلمتكلمون وّبالتنا وبحّسبّ البيئة وّالظروف ٱللغوية لّغتين مختلفتين، فّهي ٱلوضع ٱللغوي لّشخص ما أّو لّجماعة بّشرية مّعينة تّتقنّ لغتين، وّذلك مّندّ وأن نتّكون لّدى أّفرّادها قّدرة كّلامية مميزة فّي لّغة أّكثر مما فّي ٱللغة ٱلأخرى " (15)

والازدواجية هي " ما نشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية ...بينهما فرق أساسي حاسم يتمثل في أن الفصحى نظام لغوي معرب ، أما العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية " (16)

وعليه فإن الازدواجية اللغوية عرفت تنوعا لغويا في اللغة الواحدة، إذ ظهرت فيها العامية والفصحى، فتختص الفصحى للاستخدام الرسمي، بينما العامية تختص للاستخدام اليومي.

لكن الملاحظ هو أن المغاربة بحكم الاستعمار الفرنسي وتمكنهم من اللغة الفرنسية ترجموا المصطلح وأعطوه المفهوم الفرنسي، والمشارقة بحكم تمكنهم من اللغة الإنجليزية وتأثرهم بها ترجموا المصطلح وأعطوه المفهوم الإنجليزي، وقد بيّن إبراهيم كايد محمود أثر الاختلاف في التَّرجمة على كتابات الباحثين العرب المحدثين فقال: "فمن ترجمهما عن الفرنسية خالف من ترجمهما عن اللغات الأوروبية الأخرى، كما أن كثرة الدراسات وتشعبها في هذا المجال زاد من سوء الفهم، وعدم وضوح الرؤية عند علمائنا، فنجد تارة من يستعمل مصطلح **DIAGLOSSI** ، ويقصد به الثنائية، ويستخدم **BILINGUALISM** ويريد به الازدواجية، ومن يعمل عكس ذلك، ظهر هذا في الكتابات التي تناولت هذه الظواهر اللغوية **."**(17)

3.1.2. الفرق بين التعدد اللغوي والتداخل اللغوي :

أ_ التداخل لغة: عرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله "تداخلا لأمور وتشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض(18)

ب_ اصطلاحا: لقد ورد في كتاب التعريفات"أن التداخل اللغوي عبارة عند خول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم أو مقدار (19)

وجاء في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات "تداخل : هو استعمال متكلم ثنائي اللغة في اللغة الهدف (أ) لسمة صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية تكون خاصة باللغة (ب).."(20)، وهو يختلف عن الاقتراض.

فالفرق بين التداخل والاقتراض اللغوي يتمثل في :(21)

_ التداخل لا شعوري ، والاقتراض شعوري

_ التداخل فردي ، والاقتراض فردي وجماعي

_ التداخل يتم في جميع المستويات اللغوية ، والاقتراض لا يتم إلا في مستوى المفردات فقط

_ التداخل يحدث في حالة معرفة الفرد للغتين ، والاقتراض قد يحدث والفرد لا يعرف إلا لغة واحدة ، فكثير من الناس يستخدم مفردات مقترضة من خارج لغته دون أن يعرف سوى لغة واحدة

_ التداخل عملية نفسية ، أما الاقتراض فهو عملية لغوية اجتماعية

2.2. التحصيل الدراسي : يعد التحصيل الدراسي من أرقى الأهداف التربوية، ومن العمليات التي تسعى المنظومات التربوية لتحقيقها ومحاولة الوصول بها إلى أعلى الدرجات، وهو من أكثر المفاهيم تداولا ليس فقط في الميدان الدراسي وإنما في جميع الأوساط المعرفية والصناعية والإنتاجية والزراعية...، ولكن من أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداما له وسط التربية والتعليم.

وقد استعمل في مجالات متعددة ، واكتسى دلالات مختلفة لدى العلماء والباحثين والمربين ، إلا أن أغلب التعاريف تصب في فكرة مشتركة ، هي أن التحصيل الدراسي " هو مجموع الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة ، مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة " (22)

وهو كل أداء يقوم به التلميذ في المواضيع الدراسية المختلفة ، والذي يمكن إخضاعه للقياس عبر درجات الاختبار وتقديرات المدرسين ، أو عبر كليهما .(23)

3.2. المرحلة الابتدائية :يعد التعليم الابتدائي عصب العملية التعليمية ، وعمودها الفقري ، ويمثل قاعدة الهرم التعليمي ، وعلى نجاحه يتوقف نجاح التلميذ في المراحل التعليمية الأعلى (24)، لهذا فهو يستدعي الاهتمام الذي يستحقه .

3. التعدد اللغوي في الوطن العربي :

1.3. واقع اللغة العربية في الوطن العربي : إن المسألة اللغوية في الوطن العربي " متسمة بضعف الإتقان ، وانعدام التماسك ، وعدم استقرار التوازن بين الرغبة في تعزيز الهوية ، وضرورة الانفتاح ، مما حال دون أن تلعب اللغة دورها الهام كأداة أساسية لاكتساب المعارف والمهارات ، وتوسيع الآفاق الفكرية للمتعلم ، وإقداره على التواصل " (25) ، والواقع اللغوي اليوم في الوطن العربي يبين أنه من النادر وجود شخص يتقن اللغة العربية الفصحى ويتلفظ بها لوحدها دون أن يمزجها بألفاظ من العامية تارة ، وبألفاظ من لغات أجنبية تارة أخرى " لأنه لا يسمع الفصحى إلا فيما ندر في حجرة الدراسة ، حتى إذا خرج إلى الشارع ، ملأت العامية سمعه وبصره في كل مكان ، فخلطت عليه أمره ، وردته عن الفصحى أيما رد ، وعاقبته عن تملك زمامها والسيطرة عليها " (26) . وما عجز الاستعمار عن تحقيقه في إبعاد اللغة العربية وتهميشها طوال مدة احتلاله للبلدان العربية بقوة الحديد والنار ، تحقق له في زمن الاستقلال وما بعده من خلال استعمال اللغات الأجنبية ، الإنجليزية في بلدان

المشرق العربي ، والفرنسية في بلدان المغرب العربي ، كلغات أساسية في المدارس والجامعات والمعاهد الخاصة والعامة .

لهذا ، من بين المشاكل العويصة التي تعانيها اللغة العربية في عقر دارها وبين أهلها :(27)

_ الثنائية اللغوية بينها وبين اللغات الأجنبية وبخاصة الفرنسية والإنجليزية

_ الازدواجية اللغوية بينها وبين اللهجات المحلية

_ التعدد اللغوي غير المنظم بينها وبين اللغات الأجنبية

_ غياب سياسة لغوية واضحة وفاعلة تضمن وتحفظ حقوق اللغات الوطنية في الوجود والتداول والاستعمال في كل المجالات والتخصصات والوظائف العليا للسان

_ عجز الدولة والمجتمع عن حماية الوظائف الحياتية والعلمية والثقافية والاقتصادية والتواصلية للغتها الوطنية الرسمية ، ووقوفها عاجزة أمام التآكل والتراجع التدريجي لهذه الوظائف وذلك نتيجة :

أ_ غياب الوعي بأن اعتماد الدول المتقدمة على لغاتها الوطنية والقومية في التدريس هو أساس تقدمها وتطورها ونهضتها.

ب_ الفشل في وضع خطط وطنية وقومية للترجمة والتعريب توحد المصطلحات العلمية والتقنية بين كل الأقطار العربية .

ج_ عدم إدراك العلاقة الجدلية بين اللغة الوطنية القومية وبين التطور والنهضة ، لأن أمة بدون لغة وطنية وقومية ، هي أمة بدون شخصية حضارية .

د_ عدم إدراك العلاقة بين الحياة واللغة : لأن الدين لغة ، والاقتصاد لغة ، والسياسة لغة ، والشغل والعلم لغة .

ه_ عدم إدراك أن عبقرية الشعوب تتجلى في لغاتها وثقافتها ، ولكل شعب عبقريته الخاصة ، تزدهر وتتراجع حسب تطور أو جمود لسانه .

2.3. الواقع اللغوي في الجزائر :

إن الجزائر تعاني من مخاطر لغوية، ووجود تباينات عميقة في المنطلقات الفكرية، وهو ما أثّرب شكل سلبي على حياة الفرد و المجتمع، بالإضافة إلى تنامي سيطرة ّاللغات ّالأجنبية (الفرنسية على وجه الخصوص)، وترويج فكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية وبخاصة في السنوات الأولى من التعليم .

إن الخريطة اللغوية في الجزائر لا تعرف تماثلا في استعمال التنوعات اللغوية ، إذ الدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية وتحقق تواصلا بين المجموعات

اللغوية المختلفة ، والعربية الفصحى واللغة الفرنسية لا تستعملهما إلا أقلية من المثقفين ، والأمازيغية أمازيغيات ،وهي شتات لها مناطقها النافذة وتأدياتها المختلفة .(28)

ومما لاشك فيه أن الطفل الجزائري عند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التواصل والتفاعل مع المحيطين به ، و أن اللغة العربية الفصحى ليست اللغة الأولى التي يتلقاها هذا الطفل ، لأنه ينشأفي وسط متعدد لغويا ، وعلى درجة من التعقيد ،كونه يتشكل من التنوعات الآتية :

_ اللغة العربية الفصحى (وهي اللغة الرسمية)

_ اللهجات العامية (وهي متعددة ، ومختلفة من قطر لآخر)

_ اللهجات الأمازيغية (وهي متعددة أيضا : تارقية ، شاوية ، ميزابية....)

_ اللغة الأجنبية (وهي الفرنسية ، وتأثيرها كبير في مختلف اللهجات) .

3.3. واقع اللغة العربية في المؤسسة التربوية : إن اللغة العربية في المؤسسة التربوية في الوطن العربي ، أو في معظم أنحائه ، وفي مختلف المراحل الدراسية ، لا تسهم في تربية السلائق اللغوية لدى الناشئة ، ولا تجسد حيوية الإعراب وفاعليته وعفويته وصوره الطبيعية الميسرة في ما تقدم لهم من قواعد اللغة ونماذجها ونصوصها وأنشطتها ،(29) ، لهذا يتدرج المتعلم في مختلف مراحله التعلمية وهو عنصر مستقبل فقط ، وتظل اللغة العربية الفصحى بعيدة البعد كله عن مجال استعماله وتوظيفه لها ، والواقع التربوي يعكس بوضوح الصورة المؤلمة التي آلت إليها اللغة العربية على أفواه متعلميها – الذين لم يسلم منهم حتى أهل اختصاصها من طلبة أقسام اللغة العربية في مختلف الجامعات العربية – وكذا يتجلى الأمر في ما تكتبه العديد من أقلام خريجي هذه الجامعات ، فما أكثر الكتب التي تُتصفح ليصدم قراؤها بمختلف الأخطاء اللغوية التي يندى لها الجبين ، وإذا كان هذا حال أهل الاختصاص ، ومن درس اللغة العربية الفصحى سنوات طويلة ، فليُتصور حال الغير.

ولقد أثبتت الدارسات التي تهتم بلغة الطفل وتطورها أن أفضل مراحل اكتساب اللغة تقع ما بين عامين وسن البلوغ وأن الاهتمام بدراسة الطفل في أهم مظهر من مظاهر حياته وهي اللغة يمكّننا من بناء طرائق تعليم لها مبنية على أسس قوية وسليمة ، وذلك باستغلال البحوث العلمية والعملية التي تنطلق من واقع الطفل خاصة أثناء فعله التعليمي - التعلمي. وبقدر ّما تقدم المدرسة في هذه المرحلة من عناية واهتمام باللغة ؛ بقدر ما تسهم في بناء أجيال تدافع عن لغتها وتذود عنها، لذا أصبحت العناية بالممارسات اللغوية للعربية الفصيحة داخل المؤسسات التعليمية مطلبا حيويا من

مطالب التنشئة اللغوية السليمة، في حين أن الواقع أثبت أن التعامل مع المتعلم في الأطوار التعليمية كلها ومنها المرحلة الابتدائية" فيه خروج عن المواصفات اللغوية السليمة، وهو ما تسبب في تشوهات أصابت الاستعمال اللغوي الفصيح للمتعلم .

فمن شروط النهضة العلمية النهضة اللغوية ، ولا توجد أية حضارة حازت التقدم والتطور بعيدا عن لغتها الوطنية ، لأن اللغة هي الوجه المكمل للتنمية الشاملة ، ذلك أن العلم والتعليم لا يمكن أن يصبحا مكسبا شعبيا وجزءا من البرنامج اليومي لأبناء المجتمع إلا إذا كانت أداتها العربية لغة للتدريس .

ولإصلاح ضعف اللغة العربية داخل المجتمع يجب أن نبدأ بإصلاح تعليم اللغة العربية في مدارسنا ومعاهدنا على مختلف مستوياتها من المرحلة الابتدائية إلى نهاية المرحلة الجامعية، فلو أصلح تعليم اللغة العربية وصفي مما يعتريه من نواقص وتخلف وجمود ، ووضعت له المناهج الجيدة والكتب القيمة والأساليب المتطورة المفيدة، لوصلنا إلى نتيجة مرضية، ذلك أن التعليم هو الركيزة الأساسية التي تزود كل مرافق الدولة والمجتمع بالعناصر اللازمة ذات الكفاءة ، و هو نقطة البداية في الإصلاح والعلاج .

فمن المفروض أن تكون المدرسة فضاء لغويا فصيحا يمارس فيه التلميذ اللغة العربية الفصحى؛ فيتواصل بها مع معلميه بالدرجة الأولى ، ومع زملائه التلاميذ بكل بساطة ودون تكلف منه، إلا أن العكس هو السائد فاللغة العربية حبيسة حجرة الدرس ومع أستاذ واحد فقط ، وبمجرد أن تطأ قدما التلميذ باب المدرسة لا تسمع أذناه إلا اللغة العامية فحسب . فالوسط المدرسي هو عبارة عن مرآة ينعكس فيها حال المجتمع وممارساته اللغوية، و التهجين اللغوي يشكل خطرا كبيرا على الهوية ، والمتمعن في مستقبل اللغة ينطلق من مجتمعها الناطق بها المتعلق بهويته الوطنية القومية -الذي يجد نفسه في صراع بين نقاء لساني وتسامح لغوي، قد يؤدي به الوفاء اللغوي إلى الحرمان اللغوي، أو يفتح له التداخل اللغوي باب التنصل عن لغتها لأم.

لهذا فإن الانشغال بالمسألة اللغوية وبحركية اللغة في علاقتها بالحياة العامة، وفي علاقة الفصيح منها باللهجي من جهة، وفي علاقتها بالمحيط العالمي والحضاري وما ينطوي عليه من تفاعل لغوي، أو يترتب عليه من تعدد لغوي من جهة أخرى، قد يكون- في هذا السياق -أجدر من الانشغال بالقضايا اللغوية الداخلية؛ الأصوات والتصريف والتركيب والدلالة؛ لأن مظاهر الأخطار المحدقة بالعربية لا تعد، واستهدافها في وجودها واقع لا ينكر، وحقيقة لا تستر .

4. تأثير التعدد اللغوي في التحصيل الدراسي لتلميذ التعليم الابتدائي :

1.4. واقع تعليمية اللغة العربية في المدرسة الابتدائية :إن متعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ليس بأحسن حال من غيره من المتعلمين في بقية أقطار الوطن العربي ، لأن الحال العام متشابه في ظل مشكل التعددية اللغوية .

ففي الوقت الذي يستوجب الاهتمام الكبير بلغة الطفل وتهيئة البيئة اللغوية السليمة التي يستقي منها هذا الطفل قاموسه اللغوي ، وإفساح المجال لحسن توظيفه تيسيرا للنهوض بالاستعمال اللغوي العربي من جهة ، وسعيا لإيصال الصورة النموذجية للسلامة اللغوية للأجيال القادمة من جهة أخرى ، نجد هذا الطفل يتخبط في فسيفساء لغوية تزيده حيرة وإرهاقا .

فحين يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة المدرسة ، أو حين يتعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم ، تنعكس هذه المظاهر اللغوية على قضية تعليمية اللغة ، حيث يلاحظ ذلك من خلال الأخطاء التي يقوم بها المتعلم أثناء تعبيره باللغة الثانية التي يريد أن يتعلمها ، سواء أكانت هذه اللغة هي اللغة الوطنية التي لا تكون اللغة الأم لعدد كبير من المناطق ، أو لغة أجنبية ، لأن الأخطاء تعود إلى التداخل الذي يقع للمتعلم بين لغته الأم واللغة الثانية التي يسعى لتعلمها .(30)

إذ إن وجود لغة أجنبية مزاحمة للغة الأم قد يخلق نوعا من التذبذب ، ويمنع من التركيز في الاهتمام باللغة الأصلية ومن التمكن منها ، ذلك لأن وقت المتعلم يصبح موزعا بين لغتين ، وهذا يقلل من فرص تعلم لغته الأولى واستيعاب عناصرها اللفظية والمعنوية ، أو من فرص استخدام هذه العناصر ، مما يؤدي إلى ركود طوائف منها وصعوبة استحضارها في الذهن وقت الحاجة إليها ، ومن ثم عدم وجود فاعلية لها في مجالات التعبير المختلفة ، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف مستوى هذه المجالات بشكل عام .(31)، لهذا تتعالى أصوات تنبه لخطورة الأمر.

وحجج المناهضين لتعليم اللغة الأجنبية مبكرا ، والمطالبين بإلغائها من مناهج التعليم الابتدائي :

_ أن الكبار أقدر على تعلم اللغة الأجنبية ، لأن نمو الذكاء يصل إلى ذروته عند الأطفال في سن الخامسة عشرة.

_ تعلم لغة ثانية عملية معقدة جدا تتطلب مجهودات عقلية ونفسية مرهقة للطفل .

_ تمثل مرحلة الحضانة ورياض الأطفال في علم النفس ، مرحلة الطفولة المبكرة التي توجب تعلم لغة الأم .

_ تكتب كل من اللغات الأجنبية والعربية في اتجاه معاكس ،وهذا ما يؤثر سلبا في النسق الحركي البصري للطفل .

_ لا تعمل اللغات الأجنبية بالوحدات اللغوية نفسها كالعربية ، وتختلف عناصرهما من الناحية الصوتية والنحوية والدلالية والنظام الداخلي للجملة .

_ تشكل الثقافة الأجنبية خطرا على الثوابت الثقافية للطفل العربي .(32)

وعليه، ممارسة التدريس باللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الأم ينبغي أن يكون على نحو تدريجي يتناسب مع تدرج السلم التعليمي ، بحيث لا يضيّق أمام المتعلم مجال الاهتمام بلغته الأم ومجال استعمالها ، والعمل على تقوية مهاراته فيها ، وترسيخ العناصر المكتسبة منها في ذهنه ، وإنعاشها في ذاكرته وإبقائها صافية نقية سليمة جاهزة عند الحاجة إليها .(33)لأنه لا أحد ينكر أهمية تعلم اللغات الأجنبية وأهمية الانفتاح على مختلف الثقافات والحضارات .والحاجة إلى ذلك ملحة في كل الأحوال .

2.4. تأثير التعدد اللغوي في التحصيل الدراسي لتلميذ التعليم الابتدائي :لقد ذهب الدكتور صالح بلعيد في تحليله الوضع الخاص بالطفل الجزائري في ظل التعدد واللغة الأم ، إلى أن هذا الطفل في أية منطقة كان ، فهو إما أحادي اللغة وثنائي التأدية : عربية دارجة + عربية فصحى ، أو ثنائي اللغة : عربية دارجة (عربية فصحى)+ فرنسية ، أو ثنائي اللغة : أمازيغية + عربية دارجة (عربية فصحى) ، أو ثلاثي اللغة : أمازيغية + عربية دارجة (عربية فصحى) + فرنسية ، ويتساءل – بحكم هذه السوق اللغوية – أي اللغات أم ؟

فهو يرى أن اللغة العربية الفصحى – في الحقيقة – ليست لغة أم ، لأنها لاتسمع في الحياة اليومية ، ولا في البيوت ، بل تُتعلم في المدرسة ، وكون لهجاتها مستوى أدنى ، يمكن عدها لغة أم باعتبار التقارب الدلالي والصوتي والجذري ، وكذلك بحكم دستوريتها ومؤسساتها أضحت اللغة الأم الثانية بالقوة بعد الدارجات (34)

إن الأطفال يمارسون فن الاستماع قبل أن يمارسوا أي فن آخر من فنون اللغة ، حيث تعتبر هذه المهارة أساس التلقي والتعلم ، فالطفل إذا ما أحسن الاستماع ، كان أحسن تحدثا وأفضل وأرقى تعلما (35)، و"تدريب الطفل على الاستماع الجيد يتجلى فيما تحدثه هذه العملية من نتائج على المستقبل (المتعلم) للرسالة ، وكيفية توصيلها كما استمع إليها وكما فهمها ، وكذلك في العمليات العقلية التي تمت بداخل المخ حتى ترجمت هذه الرسالة المستقبلة إلى حروف وكلمات وجمل وتعبيرات لغوية لها دلالة ولها معنى متفق مع مضمون الرسالة المستقبلة " (36)

وقد بين البحث اللغوي واللساني في مجال تعليم اللغة العربية ، أن أفضل طريقة لتعليم اللغة وأقربها إلى مسايرة الطبيعة توفير بيئة سماعية تنطق فيها العربية الفصحى بمفرداتها وتراكيبها وعباراتها الثرية المضامين والدلالات ، حيث يمكن لنا الاستماع إليها ، فنطيل الاستماع ، ونحاول التحدث بها فنكثر المحاولة ، وفي هذا يمكن لوسائل الإعلام المتنوعة أن تكون معلمة للغة أيضا ، وقادرة على تنمية الملكة اللغوية ، وإنشاء ذوق لغوي عند المتلقين ،فهي تعادل المدرسة بالنسبة إلى أعداد لا حصر لها من الرجال والنساء ممن حرموا من التعليم .(37)

وترك البيئة اللغوية على ما هي عليه من فوضى ، تكون نتيجته " أن ما يمتصه التعلّم اللغوي من كلفة زمنية نفسية ، إنما يتم على حساب الاكتساب المعرفي في أهون الأضرار ، أما في أقصاها وأعمقها فقد يكون نواة ما يتشكل في عمق العملية التعلمية من رفض داخلي لنسق التعلم كلا أو جزءا ، وهو ما يتبلور في مظاهر شتى من الفشل والهدر المدرسيين "(38)

5. أهمية السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في معالجة مشاكل الاستعمال اللغوي العربي :

يعتبر التعدد اللغوي من المشاكل العويصة، التي تعاني منها جميع دول العالم عامة، والجزائر خاصة، فهي لا تقتصر على دولة دون أخرى، بل تشمل جميع أنحاء العالم وخاصة الدول التي تعرضت للاستعمار، وللتخلص من هذه الظاهرة اللغوية، ينبغي على الدولة أن تضع تخطيطا وسياسة لغوية محكمة تمكنها من تجاوز هذه المشكلة.

والسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، مسألة إستراتيجية، موضوعها السعي والتفكير في حل جميع المشكلات اللغوية، وذلك بالتفكير في تقديم خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات ذات الطابع اللغوي، واقتراح الحلول العلمية والعملية لها. والفرق بين المصطلحين، أن" السياسة اللغوية " عمل نظري سابق على "التخطيط"، أما هذا الأخير فهو تطبيق للسياسة اللغوية.

1.5. مفهوم السياسة اللغوية :فالسياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة في الوطن ، وأما التخطيط فيعتبر البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ (39).

2.5. مفهوم التخطيط اللغوي :

إذ يهتم التخطيط اللغوي بالظواهر اللغوية المختلفة، التي تعيشها اللغة تحت هيمنة اللهجات العامية، وسيطرة اللغات الأجنبية.

ولقد ورد في لسان العرب:"التخطيط هو التسطير" .(40)

والتخطيط هو مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين ، وهذا يعني أن مفهوم الخطة يحدده عنصران :

أولهما : هدف أو غاية نريد الوصول إليها .

وثانيهما : وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف

فالتخطيط محاولة علمية تجريبية للارتفاع بالواقع الذي يعيش فيه الفرد لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية محددة (41)، وبصفة مجملة فإن التخطيط هو مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بالقرارات والإجراءات العلمية الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لاستشراف المستقبل، لذلك فهو تشريع مستقبلي بما ينبغي أن يكون عليه المنهاج اللغوي في التربية والتعليم، وما ينبغي أن يكون عليه الإعلام والمؤسسات الرسمية للدولة، أو لكل ما يرمز للأمة، مع مراعاة التغيرات الطارئة والتجديد والمراجعات المستمرة تماشيا مع مستجدات الحياة وتطلعات المستقبل(42)

وعليه فإن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وجهان لعملة واحدة ، لأن السياسة عبارة عن تنظير ، والتخطيط عبارة عن تطبيق لهذه السياسة .

3.5. كيفية معالجة مشاكل الاستعمال اللغوي العربي في ظل التعددية اللغوية :إن أغلب البلاد العربية تعاني نقصا كبيرا في مجال رسم السياسة اللغوية وغياب التخطيط اللغوي ولكن على تفاوت، وبالرغم من أن كل الدول العربية نصت دساتيرها على أنها دول عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ومصدر تشريعها كتاب الله تعالى، وأن لغتها هي اللغة العربية. ولكن عندما نتساءل عن السياسة اللغوية التي تتبعها الأقطار العربية نجد أن بعض عناصرها واضحة مسطرة في دساتيرها، كأن تنص جميع دساتيرها تقريباً على "أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد." ولكن أغلب هذه الدول لم يتبع هذا النص بإجراءات عملية وتخطيط لغوي محكم يجسد المادة المذكورة واقعا ملموسا.(43)

وعلى الرغم من كثرة القمم العربية التي تعقد بين أعضاء الدول العربية لتعالج قضاياها ومستجدات الوضع إلا أنه لم تعقد قمة مخصصة للوضع اللغوي في البلاد العربية باستثناء إشارات عابرة في قمم محددة كالقمة العربية بدمشق في دورتها العادية العشرين سنة ٢٠٠٨ ،التي أوصت بإيلاء اللغة العربية اهتماماً ورعاية

خاصتين باعتبارها وعاء للفكر والثقافة العربية ولارتباطها بتاريخنا وثقافتنا وهويتنا، ولتصبح أداة تحديث في وجه محاولات التغريب والتشويه التي تتعرض لها ثقافتنا العربية، وهو ما أشارت إليه القمة الحادية والعشرون في الدوحة سنة ٢٠٠٩ م، وأوصت بمتابعته .وإشارة بسيطة في قمة الجماهيرية الليبية لسنة ٢٠١٠ شهر مارس، بالإشارة إلى ضرورة تمكين اللغة العربية والقرارات اللازمة لتعزيز مكانتها .ومثل هذا الإهمال الكبير لقضية رئيسية ومصيرية ينبئ عن التهاون الكبير لهذه المسألة. (44)

ويمكن إجمال وظيفة رسم السياسات اللغوية في القضايا التالية :(45)

_تحديد اللغة الأولى الرسمية للدولة ولمؤسساتها الرسمية كالإدارة العمومية والإعلام الرسمي والمقنن كتابة وشفاهة، وتتبع مدى سيادة هذه اللغة الوطنية في مرافق ومؤسسات الدولة وإداراتها. وينبغي أن ينص على ذلك الدستور، صيانة من العبث وتحقيقا للأهداف المطلوبة، ذلك أن الدولة ومؤسساتها هي رمز السيادة، وهي القدوة العملية الأولى التي ينبغي أن تكون نموذجا وطنيا للآخرين.

_تحديد لغة العلم والتعليم وتطوير مستويات الكفايات اللغوية في المرافق التعليمية ومراحله المختلفة والمتتالية، التي يتلقى بها التلاميذ والطلبة معارفهم. فهي من أكثر القرارات التي تتخذ بشأن رسم السياسة اللغوية، ويشارك في اتخاذه السياسيون ورجال التعليم وجمعيات أولياء التلاميذ والخبراء والمؤلفون، وعموما الذين يعنيهم شأن التعليم بشكل من الأشكال.

_معالجة أساليب تطوير اللغة ومواكبتها للتطور العلمي، وتوفير وتطوير وسائل الإعلام وما له علاقة بالتكنولوجية الحديثة عملا على استغلالها استغلالا مناسبا وقت الحاجة .

_تعزيز مكانة اللغة على المستوى الدولي وضرورة مواكبتها للتطورات التكنولوجية والأبحاث العلمية؛ وتأسيس مؤسسات متخصصة لمتابعة سيرورة هذه العملية.

كما يمكن تحقيق تخطيط لغوي فعال وفق معالم ترتكز على :(46)

_ دراسة الواقع اللغوي دراسة موضوعية .
_ التخطيط للأجيال القادمة ، وعلى المدى الطويل .
_ مراعاة التغيرات المتسارعة ورياح العولمة .
_ التركيز على اللغة الأم ، على أنها مواطنة وهوية لسانية .
_ الانفتاح على العالم بتنوع لغاته .

_ ترجمة التخطيط إلى برامج ومشروعات .

إن الوعي بالمشاكل اللغوية ، وتحديد أوجه الاختلالات ، ومعرفة التحديات ، جزء لا يتجزأ من التخطيط ، كما أن التقنين للوضع ، وضبط آليات الاشتغال ، والحرص على التطبيق ، والسهر على التنفيذ أركان له ، فلا يعقل أن تكون رسمية اللغة في الدول العربية حبرا على ورق ، وأن يكون الوضع الرمزي الاعتباري والقانوني للغة العربية غير محترم على الوجه الأكمل في الواقع ، أو أن يتسم التعامل مع المسألة (بالازدواجية) على مستوى الخطاب والممارسة –على حد وصف الفاسي االفهري- ، ومن غير الطبيعي ألا تتجسد السياسة اللغوية في التعليم أولا ، وفي الإعلام والاقتصاد والإدارة ، وفي كل مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية ثانيا . ولا يتصور تخطيط لغوي لا يتدخل في تنظيم استعمال اللغات ، أو يطلق العنان للتنافس اللغوي ، حيث تعجز السلطة الراعية لشؤون العباد عن حماية حقوقهم اللغوية ، والذود عن هويتهم الثقافية والحضارية ، وحماية مشاريعهم وأحلامهم وطموحاتهم إلى التنمية ، أي غياب السلطة السياسية المتمثلة في الدولة الموكل إليها القيام على التخطيط اللغوي ، والقيام بالتخطيط المؤسساتي .(47)

كما أن التخطيط اللغوي لايتعلق فقط باللغة باعتبارها موضوعا ، وإنما يشمل التخطيط مستعمل هذه اللغة ، والوسط الذي تستعمل فيه ، حيث لابد من تهيئة الوسط الذي توظف فيه اللغة ليصبح أداؤها على الوجه المطلوب ، ولابد أن يتناول التخطيط قضية التقنيات الحديثة ، و المناهج الفلسفية والتربوية الحديثة ، ويعتمد على التنسيق بين الجهود المتفرقة للنهوض بالعربية في الوطن العربي .(48)

6. خاتمة :إن واقع الاستعمال اللغوي العربي يتطلب تشخيصا دقيقا ،ومعالجة عميقة و شاملة، تتكاثف فيها الجهود العربية للوصول إلى تخطيط لغوي ذي أبعاد ،يثمر النتائج المنشودة .

_ لأن الواقع اللغوي العربي يشهد فوضى لغوية أذهبت -أو تكاد - ملامح الاستعمال العربي الفصيح .

_ لأن اللغة العربية الفصحى هي أول ما يصادف التلميذ عند دخوله المدرسة ، وبينها وبين الاستعمال الدارج اختلافات .

_ لأن تلميذ المرحلة الابتدائية قبل أن يكتسبها ، ويتقن توظيفها ، يبدأ في تعلم لغة ثانية .

_ لأن الأمم أبدا لا تتهاون في تطوير لغاتها رمز هويتها وحضارتها ، والعربية الفصحى لغة أمة شهد لها التاريخ بتصدرها ركب التمدن والتحضر حين كانت لغتها في أوج رقيها وثرائها .

_ لأن الحاجة إلى أمن لغوي لا تقل عن الحاجة إلى أمن غذائي وأمن قومي...

_ لأن اللغة العربية الفصحى أمانة في أعناق أهلها ، وعليهم إيصالها للأجيال القادمة ، في أحسن صورة ،كما أوصلها إليهم السلف الصالح من أهلها .

_ لأن العصر الحاضر ، البقاء فيه للأقوى، والأقوى فيه للأصلح للتعبير عن جميع جوانب الحياة المعاصرة ، وما تخلفت العربية في مسيرتها التاريخية عن التعبير عن شتى مناحي العلم والحضارة ، وقوة اللغة يكون وراءها دوما جهد القائمين عليها وحرصهم على خدمتها وتطويرها .

7_ الهوامش :

1_ سورة الكهف : الآية 11

2_ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد العزيز مطر ، مراجعة عبد الستار أحمد فارج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط2، 1994م ، ج8 ، ص 353

3_ الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، دار الكتاب العربي ، ج4 ، ص 386

4_ الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1412ه، ص452

5_ محمد الأوزاغي ، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي ، منشورات كلية الآداب بالرباط ، ط1 ، 2002م ، ص11

6_ محمد حسن عبد العزيز ، علم اللغة الاجتماعي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2009م ، ص 153

7_ عبد الباسط متولي خضر ، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2007م ، ص 33

8_ أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، لبنان ،ص 188

9_ لويس جان كاليفي ، حرب اللغات والسياسة اللغوية ، ترجمة حسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، 2008م ،ص 394

10_ محمد الشيباني ، اللغة والتواصل التربوي الثقافي ، مقاربة نفسية وتربوية ، ص 113
11_ إبراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية ، السعودية ، المجلد الثالث ، ع1، مارس2002م ، ص77
12_ سورة الذاريات : الآية 49
13_ ابن منظور ، لسان العرب ، دار البصائر ، بيروت ، 1992م، مج2 ، ص 291-292
14_ إبراهيم صلاح الفلاي ، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق ، فهرسة الملك فهد الوطنية ، ط1 ، 1996م ، ص 19
15_ ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993م ، ص 53
16_ نهاد الموسى ، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2000م ، ص 125
17_ إبراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، مرجع سابق ، ص 59
18_ ابن منظور ، لسان العرب ، ص 243
19_ الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، لبنان ، ط1 ، 2000م ، ص 56
20_ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي ، فرنسي ، عربي) ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص74
21_ محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية) ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، ط1 ، 1988م ، ص 96
22_ طاهر سعد الله ، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1991م ، ص 176
23_ كاظم كريم رضا ، علاقة قدرات التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ، جامعة بغداد 1982م ، ص 43

24_ محمد السيد حسونة ، التعليم الابتدائي في بعض الدول –دراسة مقارنة- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة 2004م ، ص 2
25_ عبد القادر الفاسي الفهري ، أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات الترجمة ، دار الكتاب الجديدة ، لبنان 2010م ، ص 15
26_ رمضان عبد التواب ، دراسات وتعليقات في اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1994م ، ص 237
27_ هادي نهر ، اللغة العربية وتحديات العولمة ، عالم الكتب الحديث ، القاهرة 2010م ، ص 273
28_ صالح بلعيد ، اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري ، مجلة اللغة الأم ، دار هومة ، الجزائر 2009م ، ص 9
29_ أحمد محمد المعتوق ، نظرية اللغة الثالثة : دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى ، منشورات المركز الثقافي ، الدار البيضاء 2005م ، ص 181
30_ عبد المجيد عيساني ، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر، ط1 ، 2010م ، ص 123
31_ أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية –أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها ، عالم المعرفة ، الكويت 1417ه/1996م ، ص 140
32_ نجلاء حسن الذاودي ، أثر تدريس اللغة الإنجليزية في تعليم المرحلة الابتدائية ، مجلة آفاق تربوية ، العدد 6 ، 1995م ، ص 167-183
33_ أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية ، مرجع سابق ، ص 141-143
34_ محمد الأمين خلادي ، التعدد اللغوي في الجزائر ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية 2015م ، ص 74
35_ محمد رفقي محمد عيسى ، سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لطفل الرياض ، دار القلم ، الكويت 1987م ، ص 120
36_ طاهرة أحمد الطحان ، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة ، دار الفكر ، عمان 2002م ، ص 12
37_ نور الدين بليبل ، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام ، سلسلة كتاب الأمة ، العدد 84 ، وزارة الأوقاف القطرية ، الدوحة ، 2001م ، ص 126-128
38_ مبارك ربيع ، ظاهرة التعدد اللغوي ومضاعفاتها في المحيط المجتمعي والتربوي المغربي ، مجلة المدرسة المغربية ، العدد 3 (مارس 2011م) ، ص 136

39_ لويس جان كاليفي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية ، مرجع سابق ، ص 221
40_ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : خطط
41_ عبد اللطيف الفاربيوآخرون ، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك سلسلة علوم التربية 9-10 ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، ط1 ، 1994م ،ص 267-268
42_ عبد المجيد عيساني ، اللغة العربية وإستراتيجية رسم السياسات اللغوية ، ص 358-360
43_ المرجع نفسه ، ص 365-366
44_ // // ، ص 384
45_ // // ، ص 386-392
46_ صالح بلعيد ،المازيغية في خطر ، منشورات مخبر الممارسة اللغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو 2011م ، ص 299
47_ يوسف الخليفة أبو بكر ، مشكلات تعليم اللغة – لغة الطفل في عصر العولمة : وثائق ودراسات مؤتمر الطفل العربي في عصر العولمة (19-17 فبراير 2007م) ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة 2008م ، ص 429
48_ عبد الرحمان أحمد يجيوي ، السلم اللغوي في الوطن العربي – حركية اللغة العربية وتدبير التعدد اللغوي والازدواجية اللغوية ، ص140